«أسرة الجهاد...» على الحصول على الاسلحة والمعدات العسكرية. وتم ذلك بطرق عدة، منها الشراء والغنم من مصادر الجيش الاسرائيلي والاوساط الجنائية. وقام بعض أفراد التنظيم بالتدرب عليها، واحرقوا حقولاً، واقتلعوا بساتين أفوكاتو تعود ملكيتها الى يهود، وحاولوا حرق مصنع للنسيج يملكه يهود في منطقة ام الفحم[١٨٤].

المرحلة الثانية: شهدت هذه المرحلة تطورين كبيرين في اسلوب عمل وسياسة «اسرة الجهاد...»؛ تمثل الاول في التراجع عن موضوع الكفاح المسلح، والثاني في تغير النظرة الى اسرائيل والانتقال الى العمل وفق قوانينها.

○ فمن جهة، لم يدم تبني المنظمة للكفاح المسلح فترة طويلة. ففي العام ١٩٨٠، اكتشفت السلطات الاسرائيلية شبكات تنظيم الجهاد، في أعقاب خلافات داخلية دبّت بين أعضائها وتركزت بين القائد العام للتنظيم، فريد ابو مخ، ومساعده في المنطقة الشمالية[١٨٥]. وألقت سلطات الاحتلال القبض على فريد ابو مخ، واصدرت احكاماً بالسجن، لفترات زمنية متفاوتة، على ٦٠ من أعضاء التنظيم[١٨٦]. كما ألقت القبض على الشيخ عبدالله درويش، في وقت لاحق من العام ١٩٨١، ووجهت اليه تهمة الانتماء الى تنظيم اسلامي في منطقة المثلث، يملك أسلحة ويقوم بعمليات عسكرية. ولم يتم الافراج عن درويش الاّ في العام ١٩٨٥؛ كذلك أفرجت السلطات الاسرائيلية عن اوائل سجناء الجهاد ممن أُلقي القبض عليهم في مراحل العمل السري؛ فعاد هؤلاء الى تنظيمهم، للعمل من جديد. لكن تغيراً هاماً طرأ على أسلوب عملهم؛ اذ أصبحوا يعملون على كسب التأييد لهم من طريق تقديم المساعدات الى المسلمين. وانصرف ابو مخ، بعد الافراج عنه، الى ادارة محل لبيع الكتب الدينية، أقامه في باقة الغربية[١٨٧].

وافترض د. مائير ان تراجع «أسرة الجهاد...» عن موضوعة الكفاح المسلح وقع بعد مرور ثلاث سنوات على انكشاف التنظيم. فأشار الى اعلانات، بهذا الصدد، كررها زعماء في التنظيم أكدت انهم سوف يعملون في اطار القانون الاسرائيلي[١٨٨]، وهي أمور اكدتها مسيرة التنظيم في المرحلة اللاحقة.

○ ومن جهة أخرى، وقع تغير آخر في ما يتعلق بالنظرة الى اسرائيل. فبعد خروجه من السجن، بدأ الشيخ درويش يعارض، علانية، النشاطات المسلحة. بل وذهب الى التأكيد انها «كانت غلطة شباب». وعلى الرغم من انه أثنى على من قام بهذه النشاطات في حينها، فقد أكد «ضرورة احترام القانون الاسرائيلي»[١٨٩].

وهكذا تنصّل الشيخ درويش من دعواته السابقة الى الجهاد الاسلامي. ورأى د. مائير ان هذا التحول نابع من قناعة الشيخ درويش، وتياره، «بقوة التثقيف والارشاد والتعليم كطريقة لنشر الدعوة وتطبيق الشريعة الاسلامية؛ ووجوب نبذ العنف كوسيلة للوصول الى هذا الهدف»[١٩٠]. ورفض درويش نظرة الثورة الاسلامية التي نادى بها سعيد حوّا[١٩١]، ووصفها بأنها «غير واقعية». واتهم حوّا بارتكاب اخطاء عملية، فهو «لم يتأنّ، بل فضّل العمل العسكري على النظرية الدينية بعيدة المدى، مما أدى الى اجهاض حركته، لأن اعداد الشباب للثورة لم يكن [قد] اكتمل»[١٩٢]. واعتبر نظريته في الجهاد غير ملائمة للمسلمين في فلسطين، لأنهم أقلية يواجهون قوة تتجاوز قوتهم بما لا يقاس[١٩٣]. ويعتقد فريد ابو مخ، أيضاً، بأن الظروف الراهنة لا تسمح بتطبيق الجهاد، الركن الخامس من أركان الاسلام[١٩٤].

وهكذا يكون اثنان من أبرز قادة الجهاد الاسلامي، هما الشيخ درويش، الذي بات يعتبر